بالقضا وقال لا يصلح لمجالسة الحق الا المتطهر من دنس الزلات ولا تفتح ابوابه تعالى الا لمن خلا عن
الرعونات والدعاوي وقال دوام البلا خاص باهل الولاية الكبرى ليكونوا عاكفين على مناجاته
وقال اذا راى الحق ميل وليه الى اهل او مال اراحه منها غيرة عليه وقال قد يلاطف الحق عبده
ويفتح قبالة قلبه باب الرحمة والمنة فيرى بعين قلبه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت عن نظائره
الغيوب والقرب والخطاب اللطيف والوعد الجميل ونحوها ثم في لمح البصر يغير ذلك عليه
ويفتح عليه باب البلا والمحن والهم والحزن فيصير متحيرا منكسرا ان تأمل ظاهره وجد ما يسوء
او باطنه راى ما يحزنه وان سأل كشف ما به من الضر لم يجب وان طلب الرجوع الى الخلق
لم يمكن وان عمل بالرخص تسارعت به العقوبة وسلط عليه بالاذى وان طلب الاقالة لم تقل
وان رام التنعم بما به من البلا لم يعط ذلك فيشتد البلا وتأخذ النفس في الذبول والذوبان
حتى تفنى اوصافه بتربيته وتصييره وخا فقط فهناك يسمع النداء من قلبه اركض برجلك
هذا مغتسل بارد وشراب فيرد الله عليه ازيد من تلك الخلع ويتولى تربيته بنفسه فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال انما كلامي على رجال ورجال قاف اقدامهم في الهوى
وقلوبهم في حضرة القدس تكاد قلوبهم تحترق من شوقهم الى ربهم ولما قال وهو جالس على منبر
وعظه قدمي على رقبة كل ولي سمعه الرفاعي من بلده ام عبيدة فطاطا رأسه وقال وعلى رقبتي
وقال الاغترار بصفا الاوقات في طيه آفات وقال انما لم يجب الحق عبده في كل ما طلب منه
رحمة وشفقة عليه ان يغتر بذلك فيتعرض للمكر به ويغفل عن اداب الخدمة وكما انه تعالى
دعا عبده الى فعل كل مأمور فلم يفعل الا بعضا دعاه فلم يجبه الا في بعض جزاء وفاقا وقال
علامة ابتلا العبد على وجه العقوبة عدم الصبر عند البلا والشكوى للخلق وعلى جهة التكفير
الصبر وعدم الضجر وعلى وجه رفع الدرجات الرضى والموافقة والسكون تحت جريان الاقدار
وقال علامة حب الاخرة الزهد في الدنيا وعلامة حبه تعالى الزهد فيما سواه وقال ما دام
في قلب العبد شهوة لما يكرهه الله فهو عدو وقال كلما جاهدت النفس في الطاعة حييت
وكلما اكرمتها ولم تنهها في رضاه ماتت وهذا يعني خبر رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
وقال اعطاني الله ثلاثين عهدا وميثاقا ان لا يمكر بي فقيل له هل امنت بعد ذلك قال لا
بل حالي بعد العهد كحالي قبله وقال المدد الالهي موزع على المعاني فما في القلب يظهر على الوجه
وما في النفس يظهر في الملبوس وما في العقل يظهر في العين وما في السر يظهر في القول وما
في الروح يظهر في الادب وما في الصورة يظهر في الحركة وكلامه ومناقبه قد افردت
بالتأليف قال في الفتوحات وكان يقول قدمي على عنق كل ولي من باب التحدث بالنعمة

فلما

فلما احتضر قال ليت امي لم تلدني وكانت تحت رأسه مخدة فقال انزلوا خدي عنها وضعوه على
التراب لعل الله يرحمني ثم قال هذا هو الحق الذي كنا عنه في حجاب قال ابن عربي والشيخ
ابو السعود بن الشبل اعلى مقاما من شيخه الجيلاني فانه عرض عليه التصرف فاباه والجيلاني
تصرف وكان الادب له تركه وللعارف الجيلاني من الرقائق والنظم الفائق المرصع بالانواع
البديعة لا سيما تجاهل العارف ما ينبو عنه نطاق الحصر قال الاديب الاريب ابن حجة
في شرح بديعيته ومما جاء من تجاهل العارف للمبالغة والتعظيم قول سيدنا القطب الفرد الجامع
عبد القادر الجيلاني من قصيدة •

أأظما وانت العذب في كل منهل • واظلم في الدنيا وانت نصيري •

مات سنة نيف وستين وخمسماية ببغداد •

عبد السلام بن عبد الرحمن اللخمي الافريقي ثم الاشبيلي الصوفي المشهور بابن الاعيان
ابن برجان تورع وتزهد وتنسك وتعبد وتقمص بالصوف وترك لبس الشفوف وسلك
طريق النجاة والنجاح وقص جناح ذوي الجماح قال ابن الابار كان عارفا بالقران والحديث
والكلام والتحقيق والتصوف وبه اشتهر مع الزهد والورع والاجتهاد في العبادة وله تصانيف
مفيدة منها تفسير القران وشرح الاسما الحسنى قال عبد الملك في ذيل تاريخ ابن بشكوال سعي عليه
سعاية باطلة عند علي بن يوسف بن تاشفين فاحضره الى مراكش فلما وصل اليها قال له لا اعيش
الا قليلا ولا يعيش الذي احضرني بعدي الا قليلا فعقد له مجلس المناظرة واوردوا عليه
المسائل التي انكروها فاجاب وخرجها مخارج محتملة مقبولة فلم يقنعوا منه بذلك لكونهم
لم يفهموا مقاصده وقرروا عند السلطان انه مبتدع فحبسه فمرض بعد ايام قليلة ومات
في الحبس سنة ست وثلاثين وخمسماية ومات علي بن يوسف بعده في رجب سنة سبع وثلاثين ولما
قيل انه مات امر ان يطرح على مزبلة بغير صلاة عليه وان لا يدفن بحسب ما قرره معه
من طعن عليه من المتفقهة فاتفق ان بعض اهل الفضل لما بلغه وفاته ارسل عبدا اسود ينادي
جهارا في الاسواق احضروا جنازة فلان فامتلات الرحاب من الناس وضاقت البلد عنهم
فغسلوه وصلوا عليه ودفنوه ولم يستطع السلطان ولا اعوانه ومتفقهته ان يفعلوا شيا

عبد الرحيم بن احمد بن حجون الزيد الحسيني السبتي الاصل ثم القناوي صاحب الكرامات
والخوارق قدم من المغرب فاقام بمكة سبع سنين ثم رحل الى الصعيد فقطن قنا حتى مات
اخذ عن الشيخ ابي يعزى وعنه الشيخ ابو الحسن الصباغ فظهر سره فيه حتى نطق بالمعارف
ملئ فيه وكان صاحب الترجمة له القبول التام عند الخاص والعام وهو احد من جمع الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)